

حلية الابرار

[14] معه من نور عظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، لا سماء (1)، ولا أرض، ولا مكان، ولا ليل، ولا نهار، ولا شمس، ولا قمر، يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله تعالى ونقدس، ونحمده ونعبده حق عبادته، ثم بدأ الله تعالى أن يخلق المكان فخلقه، وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، به أيده، وبه نصرته. ثم خلق الله العرش، فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك. ثم خلق السموات، فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق الجنة والنار، فكتب عليهما مثل ذلك، ثم خلق الله الملائكة وأسكنهم السماء، ثم (2) تراءى لهم الله تعالى، وأخذ منهم الميثاق له بربوبيته، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائض (3) الملائكة، فسخط الله تعالى على الملائكة، واحتجب عنهم، فلاذوا بالعرش سبع سنين، يستجيرون الله من سخطه، ويقرون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعد ما أقروا بذلك، فأسكنهم بذلك الاقرار السماء، واختصمهم لنفسه، واختارهم لعبادته. ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبحنا، ولولا تسبيح أنوارنا مادروا كيف يسبحون الله، ولا كيف يقصدونه. ثم إن الله خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، به أيده، وبه نصرته. ثم الله تعالى خلق الجن، فأسكنهم الهواء، وأخذ الميثاق منهم له _____ (1) في " بحار الانوار ":

حيث لا سماء. (2) تراءى له: تصدى له ليراه، قيل: المراد أن الله عزوجل عرف نفسه لهم فعرفوه. (3) الفرائض: جمع الفريضة وهي كما في " المنجد " اللحمية بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع، يقال: ارتعدت فريسته أي فزع فزعا شديدا.
